جناح بعوضة واذ النعيم انما هو نعيم الاخرة والاشرف من فازبه والارذل من حرمه نعوذ بالله تعالى من ذلك وما نري لكم اي لك ولمتبعيك فغلب المخاطب على الغايبين علينا من فضل يعنون ان اتباعهم لك لا يدل على نبوتك ولا نجد لكم فضيلة نستتبع اتباعنا لكم واقتصارهم ههنا على ذكره عدم رويتهم الفضل بعد نصرتهم برد النهم فيما سبق باعتبار حالهم السابق واللاحق ومرادهم انهم كانوا اراذل قبل اتباعهم لك ولا نري فيهم وفيك بعد الاتباع فضيلة علينا بل نظنكم كاذبين جميعا لكون كلامهم واحدا وعوامكم واحدة اواياك في دعوى النبوة واياهم في قصد يعك واقتصارهم على الظن احترازا منهم عن نسبتهم الى المجازفة ومجاراه عليه السلام بطريق الارادة على نهج الانصاف قال يا قوم ارايتم اخبروني وفيه ايماء الى وكالة ابراهيم المذكور ان كنت على بينة برهان ظاهر من ربي وشاهد يشهد بصحة دعواي واتاني رحمة من عنده هي النبوة ويجوز ان يكون هي البينة نفسها جيئ بها ايذانا بانها مع كونها بينة من الله تعالى ورحمة ونعمة عظيمة من عنده فوجه افراد الضمير في قوله فعميت عليكم ح ظاهر واذا اريد بها النبوة وبالبينة البرهان الدال على صحتها فالافراد لزيادة كل واحد منها او لكون الضمير للبينة والاكتفا بذلك خفاها خفا النبوة او بتقدير فعل اخر بعد البينة ومعنى عميت اخفيت وقري عميت ومعناه خفيت وحقيقته ان الحجة كما تجعل مبصرة وبصيرة جعل عميا لان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي غيره وفي قراة ابي فعماها عليكم على الاسناد

الى

الى الله عزوجل انلزمكموها اي انكرهكم على الاهتدا بها وهو جواب ارايتم وساد مسد جواب الشرط وقري ابو عمرو باخفا حركة الميم وحيث اجتمع ضميران منفصلان وقد قدم اعرفهما جاز في الثاني الفصل والوصل فوصل كما في قوله فسيكفيكهم الله وانتم لها كارهون لا نجتارودنها ولا يتاملون فيها ومحصول الجواب اجزوني ان كنت على حجة ظاهرة الدلالة على صحة دعواي الا انها خافية عليكم غير مسلمة عندكم امكننا ان نكرهكم على قبولها وانتم معرضون عنها غير متدبرين فيها ان لا تكون ذلك وظاهره يشعره بصدوره عنه عليه السلام بطريق الاظهار في الباس على الزامهم والعقود عن محاجتهم كقوله ولا ينفعكم نصحي ان كنت محمول على ان مراده عليه السلام ردهم عن الاعراض عنها وحثهم على التدبر فيها بصرف الانكار الى الالزام حال كراهتهم لها الا الى الالزام مطلقا هذا ويجوز ان يكون المراد بالبينة دليل العقل الذي هو ملاك الفضل وبحسبه يمتاز افراد البشر بعضها عن بعض وبه مناط الكرامة عند الله عزوجل والاحتبا للرسالة وبالكون عليها التمسك به والثبات عليه وبخفائها على الكفرة على ان يكون الضمير للبينة عدم ادراكهم لكونه عليه السلام عليها وبالرحمة النبوة التي انكروا اختصاصه عليه السلام بها بادي ظهر انهم والمعنى انكم زعمتم اي عهد النبوة لا ينافيه الامن له فضيلة على سايرالناس مستتبعة لاختصاصه دونهم اخبروني ان امتنعت عنكم بزيادة مزية وحيازة فضيلة من ربي واتاني بحسبها نبوة من عنده فخفيت عليكم تلك البينة ولم تقبسوها